

"ترجمة غير رسمية"

وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئ، مارك لوكوك

إحاطة في مجلس الأمن حول الأوضاع الإنسانية في اليمن

نيويورك، 15 أبريل 2021م

كما أُلقيت

شكرا جزيلا لك سيادة الرئيس. مثل مارتن، أتقدم إليكم أيضاً بأحر تمنياتي بحلول الشهر الكريم.

لا يزال الوضع في اليمن - وهو بالفعل أكبر أزمة إنسانية في العالم - يزداد سوءاً.

وكما أشار مارتن، عاد مرض كوفيد مرة أخرى في الأسابيع الأخيرة. وأدت موجة جديدة من الإصابات إلى زيادة عدد الحالات المؤكدة بأكثر من الضعف في ستة أسابيع فقط.

يمرض المزيد من الناس، بما في ذلك الأطباء وطاقم التمريض والعاملين في الإغاثة، على الرغم من أن آليات الإبلاغ عن الإصابات لا تلتقط سوى نسبة صغيرة من عدد الحالات الفعلية. تتسبب المستشفيات والمرافق الصحية في إبعاد الناس عنها بشكل متزايد لأنه لم يعد لديهم أماكن لاستقبالهم أو لأنهم يفتقرون إلى المستلزمات.

تبذل وكالات الإغاثة ما في وسعها للمساعدة، بما في ذلك من خلال المزيد من المراقبة والتوعية العامة والفحوصات والمستلزمات الحيوية مثل الوقود والأدوية. ونحن نعمل أيضاً بشكل وثيق مع الحكومة بشأن اللقاحات. ووصلت أول شحنة لقاحات كوفاكس COVAX إلى عدن قبل أسبوعين - حوالي 360 ألف جرعة، ومن المتوقع أن يتبعها 1.6 مليون جرعة أخرى في الأشهر المقبلة.

لكن في الوقت الحالي، ينتقل الفيروس بشكل أسرع بكثير مما يمكننا مواكبته. لن تكون اللقاحات كافية لقمع الموجة الثانية. لذلك نحن بحاجة ماسة إلى مزيد من الموارد لتوسيع نطاق العلاج والمراقبة والأنشطة الأخرى التي من شأنها التخفيف من ضرر هذه الجائحة.

هذه الموجة الثانية، بالطبع، تأتي في وقت لا تزال فيه المجاعة واسعة النطاق تثقل كاهل البلد. عشرات الآلاف من الناس يموتون جوعاً بالفعل، و 5 ملايين آخرين يتلونهم بخطوة واحدة.

لوقف هذه الكارثة التي تتكشف، نحن بحاجة ماسة إلى اتخاذ إجراءات عملية بشأن النقاط الخمس التي أحيطكم بها كل شهر: حماية المدنيين؛ وصول المساعدات الإنسانية؛ التمويل؛ دعم الاقتصاد وإحراز تقدم نحو السلام.

فيما يتعلق بحماية المدنيين، كان شهر مارس أكثر الشهور دموية بالنسبة للمدنيين حتى الآن في عام 2021م، حيث قُتل أو جرح أكثر من 200 شخص نتيجة للأعمال القتالية. تضرر أو دُمّر ما يقرب من 350 منزلاً خاصاً. وتضررت المخيمات التي تأوي نازحين.

ووقع نحو ربع الضحايا المدنيين في مأرب وما حولها، حيث واصلت قوات أنصار الله شن هجوم عسكري، وتشرد العديد من النازحين مرة أخرى وهم الذين وصلوا أصلاً إلى هناك من قبل فارّين من أجزاء أخرى من البلد.

وكما قال مارتن، فإن الهجوم في مأرب يمثل تهديداً خطيراً لملايين الأشخاص، بما في ذلك أكثر من مليون شخص نازح داخلياً، كما أنه تسبب في وقوع أعمال تصعيد في أماكن أخرى، لا سيما في تعز والحديدة - ومرة أخرى، تسببت في خسائر فادحة في صفوف المدنيين.

وإذا استمر القتال، فإننا نتوقع أن يضطر عشرات الآلاف - على الأقل - آخرين من السكان إلى النزوح. وسيكون ذلك خطيراً للغاية لأننا نرى أحدث ارتفاع لفيروس كورونا. كما أنه سيضع مزيداً من الضغط على وكالات الإغاثة التي طغت عليها بالفعل آثار المجاعة الأولية والتقدمية، وسنجد أنه من المستحيل تلبية الاحتياجات الأخرى نظراً لنقص الموارد.

بالانتقال إلى نقطة وصول المساعدات الإنسانية، في مأرب، حصلنا على الموافقة على رحلات جوية منتظمة للأمم المتحدة، وآمل أن تبدأ قريباً. وأنا ممتن للحكومة والتحالف الذين يعملون معنا لتسهيل ذلك.

كما أفرجت الحكومة مؤخراً عن الأصول الإنسانية التي كانت عالقة في الجمارك في عدن لفترة طويلة، ولكن لا يزال هناك الكثير من العوائق البيروقراطية التي تقيد العمل الإنساني في جميع أنحاء اليمن.

على الساحل الغربي، على سبيل المثال، أدخلت السلطات المحلية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة مؤخراً لوائح جديدة تتطلب تصاريح للتنقل وغيرها من المعاملات الورقية على وكالات الإغاثة. وقد تم إصدار هذه التعليمات بشكل مستقل، دون موافقة الحكومة، وتسببت في توقف إيصال المساعدات في المنطقة تقريباً.

لقد تم تعليق هذه الإجراءات الآن في شهر رمضان، وهي بداية جيدة، لكننا نأمل أن نراهم يتراجعون تماماً عنها. ومرة أخرى، نحن ممتنون للحكومة لمساعدتها في هذا الشأن.

في المناطق الشمالية، نواصل التواصل مع أنصار الله على جميع المستويات لتعزيز التحسينات التي شهدناها العام الماضي في قضايا مثل التسجيل البيومترى، وزيارات التقييم والموافقات على المشاريع. لقد استمرت هذه التحسينات في الغالب، لكن لم يتم إحراز أي تقدم، وهذه أولوية.

سيحرص الكثير منكم على سماع تحديث حول مستجدات قضية الخزان صافر. من الممكن أن يكون هناك اتفاق في الأفق لحل المأزق الذي نواجهه بشأن الترتيبات اللوجستية والعملية لتنفيذ المهمة التي تم الاتفاق عليها منذ وقت طويل. ويعتمد الأمر على ما إذا كانت قيادة أنصار الله توافق الآن على المضي قدماً. لقد أدلوا ببعض التصريحات الأخيرة التي تعطينا سبباً لدرجة من التفاؤل، لكننا بالطبع كنا في مثل هذه النقطة في السابق.

سيدي الرئيس، نقطتي التالية تتعلق بتمويل عملية الإغاثة.

المزيد من الأموال لخطة استجابة الأمم المتحدة هي الطريقة الأسرع والأكثر فعالية لإنقاذ ملايين الأرواح.

في الوقت الحالي، تستطيع الوكالات مساعدة حوالي 9 ملايين شخص فقط شهرياً. هذا أقل من ما يقرب من 14 مليون قبل عام، وهذا في الأساس بسبب عمليات خفض في التمويل.

وكما تعلمون، تلقينا في الأول من مارس وعوداً بمبلغ 1.7 مليار دولار في مؤتمر تعهدات المانحين. وهذا، كما تعلمون، أقل من نصف ما نحتاجه.

وقد تم دفع حوالي نصف التعهدات التي تم التعهد بها. إذن ما يعنيه ذلك هو أن خطة الاستجابة اليوم ممولة بنسبة أقل من 25 في المائة. ومرة أخرى، وكما قلت مرات عديدة من قبل، بدون مزيد من التمويل، ستحل عقوبة إعدام بالملايين من اليمنيين قبل أن يقترب العام من نهايته.

لذا أطلب من الجهات المانحة مرة أخرى صرف أي تعهدات معلقة على الفور وتقديم تعهدات إضافية.

ستكون المساعدات المستمرة ضرورية طوال العام إذا أردنا تجنب المجاعة، وكذلك التعامل مع الاحتياجات الملحة الأخرى لليمن.

بالانتقال الآن إلى الاقتصاد، مرة أخرى، هناك أولويتان ملحتان.

الأولى هي تقوية العملة. لا يزال الريال يتداول بالقرب من أدنى مستوياته القياسية، مما يعني أن ملايين الأشخاص الذين لا يزالون يحصلون على دخل لا يمكنهم في كثير من الأحيان شراء الطعام أو الضروريات الأخرى.

مرة أخرى، الحل هو واحد ويعرفه الجميع، وتم تنفيذه في الماضي، وهو توفير دعم إضافي من النقد الأجنبي من خلال بنك مركزي مستقر في اليمن.

المسألة الثانية هي ضمان استمرار دخول كميات كافية من الواردات التجارية إلى جميع الموانئ. كررت الإعراب عن قلقي بشأن التطورات الأخيرة على واردات الوقود التجاري عبر الحديدية الشهر الماضي.

ومرة أخرى، لنكون واضحين، الوقود سلعة أساسية للغاية. وبدون وقود، لا توجد مضخات مياه نظيفة، أو توصيل مساعدات في جميع أنحاء البلد، أو أنظمة صرف صحي تعمل، أو استمرار عمل المرافق الصحية، أو نقل المرضى إلى المستشفيات.

قبل بضعة أسابيع، قامت الحكومة بتخليص أربع سفن وقود تجارية للرسو في الحديدية. كان هذا يعادل ما قيمته أسبوعين من واردات الوقود. كانت السفن الأولى التي تدخل الميناء منذ يناير.

تم إخلاء ثلاث سفن أخرى يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. ولكن ما نحتاجه هو تخليص ثابت ومنتظم وموثوق للسفن لتلبية هذه الاحتياجات الأساسية والضرورية للغاية. وهذا ممكن حدوثه عبر تسهيله من خلال حل للخلاف الذي طال أمده بشأن استخدام الإيرادات الناشئة عن واردات الوقود.

أخيراً، بالطبع، أهم شيء في النهاية هو التقدم نحو السلام.

أكرر وبشدة كل ما قاله مارتن اليوم. يمكن أن تكون هناك بالفعل تحسينات كبيرة للأوضاع على الفور للجميع في جميع أنحاء اليمن لكل ما يتعلق بالقائمة التي وضعها مارتن، فقط إذا تمكنا من إحلال السلام.

لذلك لن أستطع ترديد ذلك بشكل أقوى مما قاله لكم حول ضرورة وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني - وليس فقط في مأرب، ولكن في جميع أنحاء البلد - واستئناف العملية السياسية.

لأن السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة في اليمن هو إنهاء الحرب.

شكراً لكم.